أهل يازور والسياسة

شارك العديد من رجال القرية وشبابها في النشاط السياسي المعادي للوجود الانكليزي والصهيوني على الأرض الفلسطينية، وقتل العديد منهم في مظاهرات يافا خلال الثلاثينات والأربعينات؛ يقول أهل يازور في احدى أغانيهم:

نهار الجمعة نزلوا الاثنين — علي بسيوني وعبد الله حسين*
يا كاظم باشا ما تنام الليل — راحوا شابين بيسووا مليونين
وأنا شبدي أبكي مش طالع بيدي — عايوسف الغوطي ومحمد زيد**
الله يجازي دولة الانكليز — عدمت الشباب من غير قانون
ناري يا ناري، ناري عبلادي — هالحكم الظالم أحرق فؤادي
هيا للعلم هيا للضاد — وأعلوا علّوا في العالمين
سجن الحكومة ما عدنا نهابو — ولو أن الظلم ضارب أطنابو
هذا وطنّا واحنا أحبابو — واعلوا علّوا في العالمين

وقالوا أيضاً:

يا ولاد العرب شدوا هالخيل — شرعاً ما نقبل حكم صمويل
يا ولاد العرب لمّوا الفرود — شرعاً ما نقبل حكم اليهود
وهذا الحج أمين*** جنّد جنود — ويا أولاد العرب ما تنهمّون[٣٦]

وخلال معارك ١٩٤٨، أقفلت القرية الطريق الرئيسي المار بالقرية، وقسموا حماية البلدة على الحمايل الأربع، كل على جهة من القرية، وشرعوا أبواب البيوت لتكون طريقاً مفتوحاً للمسلحين بعيداً عن مرمى أسلحة القوات الصهيونية. وقد هاجمت العصابات الصهيونية القرية أكثر من ١٨ مرة، ودمرت معظم المصانع والمعامل فيها بالاضافة الى بعض البيوت النائية، الا أنهم لم يستطيعوا دخولها، فاضطروا لاحتلال قرية سلمة المجاورة التي صمد أهلها صموداً رائعاً، لكنها مالبثت أن سقطت، فاضطر أهلها الى الهجرة الى يازور؛ حيث رحل الجميع باتجاه اللد والرملة، وتم اخلاء القريتين، ويذكر مصطفى الدباغ أن خسائر منظمة الأرغون وحدها في قرى سلمه ويازور وحولون كانت ١٦٣ قتيلاً و ٤٦٠ جريحاً[٣٧].

خلاصة

من الواضح أن قرية يازور هي احدى القرى الفتية على الساحل الفلسطيني، ذات الارتباط القوي بمدينة يافا، وبالقرى الفلسطينية المجاورة. وقد كان لعامل وجودها بالقرب من مدينة يافا الكبيرة والساحلية، ووقوعها على الطريق الاستراتيجي الواصل بين يافا والقدس، واعتمادها في حياتها الاقتصادية على الزراعة البضاعية (الحمضيات) المعتمدة

---

* شهيدان من يازور في مظاهرة يافا في ١٩٣٣/١٠/٢٧، والتي بلغ عدد الذين استشهدوا خلالها ٣٠ شخصا وعدد الجرحى ٦٠.

** شهيدان آخران من يازور في المظاهرة نفسها.

*** الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين أيام الحكم البريطاني.